

التي كانت طبعاتها، أي أننا نهدف إلى إنشاء مكتبة مركزية في مصر والكيفية التي
 من أجل هذا، فإننا نهدف إلى إنشاء مكتبة مركزية في مصر والكيفية التي
 من أجل هذا، فإننا نهدف إلى إنشاء مكتبة مركزية في مصر والكيفية التي

★ بناء ملفات الإسناد بالجزائر ومشكلة اللغة

الآنسة بن سعدي فريدة

مسئولة عن مشروع ملفات الإسناد

مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني سابقا

تمهيد:

تتمثل المهمة الرئيسية لأي مركز توثيقي في جمع المعلومات واقتنائها وتجهيتها
 للإستخدام ومن ثم استرجاعها وتوزيعها للقراء والمستفيدين بالوقت والدقة
 المناسبين. ومن أهم مقومات تفعيل هذه المراكز، نذكر التقييس أو التقنين.

ولقد دعا المختصون بالمكتبات إلى تنظيم المعلومات بطرق منهجية للإستفادة
 منها وذلك بتوحيد معايير الفهرسة للوثيقة، ومن ثم تسهيل توزيعها للقراء على
 عدة مستويات:

- المستوى الداخلي المركزي،

- المستوى الوطني،

- المستوى الإقليمي والعالمي.

تتعرض الوثيقة بشكل عام إلى نوعين من المعالجة التوثيقية:

- المعالجة المادية أو الوصفية،

- المعالجة الموضوعية أو الفكرية.

تتمثل المعالجة المادية في وصف مادي للوثيقة من خلال استخراج معلومات
 عديدة تشكل العناصر الأساسية للتعرف عليها والتعرف بها. وهذا الوصف هو
 ما يسمى بالمصطلح التوثيقي: الوصف الببليوغرافي. أما المعالجة الموضوعية،
 تتمثل في فهرسة وتحليل الوثيقة وإبراز معلومات في شكل كلمات موجزة ومعبرة
 عن المحتوى وذلك بالرجوع إلى قوائم رؤوس الموضوعات.

وبصفة عامة، هناك بعض المعلومات من بيانات الوصف الببليوغرافي المادي
 والموضوعي، تعتبر مداخل مفتاحية هامة الإستدلال على الوثيقة واسترجاعها.
 وإذا لم يتم تحديد هذه المداخل بدقة، فإن الوصول إلى الوثيقة يصعب للغاية
 ويستغرق وقتا طويلا.

والمدخل قد يكون:

- إسم مؤلف شخصي، (auteur personne physique)

- إسم مؤلف معنوي (هيئة)، (nom de collectivité)

- إسم موقع جغرافي، (nom géographique)

- الإسم الكامل و/أو الأضيق للدورية، (titre et abrégé de périodique)

- العنوان الموحد، (titre uniforme)

- رؤوس الموضوعات. (mots matières)

ولما كانت هذه البيانات ضمن عناصر التسجيلية الببليوغرافية المدخلة في
 القاعدة، فإنها تستخدم لاسترجاع الوثائق أو إعداد الكشافات. ولذلك لا بد من
 أن تذكر في صيغة ثابتة في جميع التسجيلات. ولهذا، علينا أن نقوم ببناء أداة
 هامة وهي: ملف الإسناد أو ما يسمى كذلك بـ: قائمة أستاذ.

ولقد أوصى الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات (IFLA) منذ
 الستينات بضرورة بناء قوائم إسناد خاصة ببعض المداخل وهي: أسماء المؤلفين،
 وأسماء الأماكن الجغرافية.

وعلى كل بلد بناء هذه الأدوات التي تسمح بتأسيس نظام عالمي للضبط في مجال المداخل كما هو الحال لبرنامج الضبط الببليوغرافي الدولي (CUB). وهذه المسؤولية تعود إلى المكتبة الوطنية لكل بلد. سنحاول إعطاء تعريف شامل لملف الإسناد، ونذكر فيما بعد التجربة الجديدة للجزائر في هذا المجال، يليه لمحة عن المشاكل التي تعترضنا فيما يخص بناء هذه الأدوات المعيارية الموحدة.

تعريف:

ملف الإسناد هو المؤلف الذي يظم شكل الإسم (المؤلف الشخصي أو المعنوي أو إسم منطقة جغرافية) أو العنوان أو رأس الموضوع؛ وكذا الإحالات اللازمة أو المطلوبة من وإلى ذلك الشكل، وعلاقات هذا الشكل مع أشكال أخرى معتمدة في الملف ثم المصادر. وتسجل بعض الصيغ من التسجيلية الببليوغرافية بأسلوب مقيس، تظهر دائما في شكل موحد أو دائم.

هناك عدة صيغ نجدها في تسجيلية ملف الإسناد وهي بصفة عامة:

- الصيغة المختارة أو المعتمدة،
- الصيغة الممنوعة أو غير المعتمدة،
- الصيغة المترابطة،
- المصادر.

مكن الإسناد هو أداة لضمان الاستقرار والثبات بين العناصر المتشابهة في التسجيلية الببليوغرافية: يساعد المستفيد في العثور على المعلومات المطلوبة بسرعة وكفاءة. كما يعتبر أداة تحقق وحدة الفكر وأداة العمل في مجال المعلومات بين المراكز المختلفة على الصعيد الوطني والدولي.

التجربة الجديدة في الجزائر في مجال بناء ملف الإسناد:

إن تطبيق وحتى مفهوم ملف الإسناد بمراكز التوثيق والمعلومات بالجزائر منعدمين. فأغلبية هذه المؤسسات التوثيقية تعمل بصفة تجريبية غير منظمة، وعلى أسس جهود فردية منعزلة، تعتمد على المعلومات العامة والتي قد لا تكون وافية بالغرض.

وهكذا نجد أن المهرس في مجال الفهرسة والتكشيف يعرف أن المدخل الرئيسي هو المؤلف فيكتبه، أو يعرف كيفية ترتيب المعلومات على البطاقة بالشكل الذي درسه أو لاحظته دون الإسناد إلى وسائل تسمح له بإختيار شكل من الأشكال المتعددة لإسم ما أو تثبيته بصفة ما. ويمكن حصر هذه الإشكالية في ثلاث نقاط:

- إنعدام ملفات الإسناد في الجزائر،
 - الإفتقار إلى التأهيل الكافي أو التدريب الذي يسمح بتأسيس هذه الأدوات من طرف المهرس الجزائري،
 - تهرب المكتبة الوطنية من المواجهة الحقيقية لهذه المشكلة.
- وفي هذا الصدد، وفي إطار تطوير شبكة وطنية للمعلومات التي تقوم أساسا على وسائل وأدوات مقننة، لجأ مركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) إلى الإهتمام بمشروع يخص ملف الإسناد بالجزائر. ويتمثل هذا المشروع في وضع دليل عملي يغطي طريقة بناء عدة أنواع من ملف الإسناد:
- أسماء المؤلفين الجزائريين،
 - أسماء الهيئات الجزائرية،
 - أسماء الأماكن الجغرافية الجزائرية،
 - أسماء العناوين الموحدة،

- أسماء الدوريات،

- رؤوس الموضوعات الخاصة بالحقائق الوطنية.

بحيث أن هذه الأنواع من المداخل تكتسب أهمية قصوى في البلاد.

أما الجانب الموضوعي المعني برؤوس الموضوعات أو الواصفات العامة، فلقد إستثنياه في هذا العمل نظرا لوجود بعض القوائم العالمية لرؤوس الموضوعات، منها الأمريكية (LCSH)، الكندية (RVM)، والفرنسية (RAMEAU)؛ التي تعتبر نوعا من أنواع ملفات إسناد؛ وعلينا فقط إعتداد قائمة أو عدة قوائم عالمية ثم تطبيقها وخاصة تكييفها حسب الحقائق التاريخية، السياسية، الثقافية وغيرها من المجالات. هذا التكييف يستدعي تأسيس قائمة خاصة بموضوعات جزائرية. ونشير فقط أننا نقوم حاليا بدراسة منهجية لكيفية تأسيس هذه القائمة، إستنادا للتجارب العالمية في هذا الميدان.

قواعد وتقنيات المداخل:

يتضمن هذا الدليل أربعة (4) أقسام مهمة وهي:

1 - تحديد منهجية إختيار الأشكال المعتمدة لكل نوع من المداخل.

2 - هيكلة خاص لكل ملف إسناد وذلك إعتقادا على الشكل الدولي المتبع في هيكلة أنجذانة النسخة بالمدخل وشكل محتواها والذي يسمى بـ marc/Autorité بإقتضاها إلى الدليل العملي لمداخل الإسناد (Guideline of Authority Reference Entries).

3 - تحديد قواعد الإدخال والمصادر المرجعية. وفي هذا المجال، عملنا بقواعد الفهرسة الأنجلوأمركية، الطبعة الثانية والمعروفة بـ: (AACR2)، من إعداد جمعية المكتبات الأمريكية والتي تنص على أن يبدأ مدخل المؤلف دائما باللقب ثم الإسم، وهي الطريقة المتبعة في فرنسا، أمريكا، إنكلترا وحتى في الجزائر وتونس (أنظر الببليوغرافيات الوطنية).

4 - إعداد إستثمارات العمل للأنواع الثلاثة من قوائم الإسناد.

يهدف هذا الدليل إلى بناء ملفات الإسناد المعيارية WAZZU الموحدة، طبقا للقواعد المأخوذة بها دوليا. والبناء الفعلي لهذه الأدوات تكون من طرف بعض المؤسسات المهمة والتي تحتوي على المعلومات في هذا الميدان، نذكر منها:

- المكتبة الوطنية (أسماء المؤلفين)،

- الديوان الوطني لحقوق التأليف (أسماء المؤلفين)،

- الديوان الوطني للإحصائيات ((أسماء الأماكن الجغرافية)،

- وزارة الداخلية (أسماء الأماكن الجغرافية)،

- المعهد الوطني للخرائط (INC).

مشكل ثنائية اللغة:

لقد تعرضنا خلال القيام بوضع هذا الدليل لمشكل حاسم يتمثل في معالجة البيانات في بيئة ثنائية اللغة (العربية والفرنسية). إذ أن مراكز المعلومات بالجزائر ينبغي أن توفر، في آن واحد، معلومات في كلتا اللغتين.

ولتحقيق هذا الغرض، إعتدنا على التجارب العالمية في هذا المجال والتي تتمثل في:

1 - تجربة الواصفة المقابلة أو الموازية لغويا: بحيث تشتمل قاعدة أستاذة على جميع صيغ المداخل مع وجود مكافئات زوجية لغوية من أسماء المؤلفين أو أسماء الهيئات أو الأماكن الجغرافية بالعربية والفرنسية، بحيث يمكن الربط بين الصيغ في اللغات المختلفة، ويستطيع المستفيد من بيانات الفهرسة، إختيار استخراج التسجيلية حسب اللغة المختارة (تكافؤ لغوي بحروف عربية وحروف لاتينية للصيغة المختارة أو المعتمدة كما هو معمول به في المكتبة المركزية لجامعة LAVAL بكندا، في إطار قائمة إسناد رؤوس الموضوعات RVM).

2 - مبدأ ازدواجية الإستمارة: بحيث تكون هناك إستمارتين للمدخل الواحد: فالأولى تحتوي كل الصيغ الخاصة بالمدخل وذلك باللغة العربية. ونفس الشيء بالنسبة لإستمارة الثانية، لكن باللغة الفرنسية. والإستمارتين تكونان مرتبطتين بنفس رقم الضبط (Numéro de contrôle) والذي يكون مختلفا في كلتا الحالتين إلا برمز اللغة. مثلا:

A 001 78-34279 رقم الضبط بالعربية

L 001 78-37279 رقم الضبط باللاتينية

وهذا ما يطبق بالمكتبة الوطنية الكندية، فيما يخص الببليوغرافية الوطنية Canadiana.

إن الهدف الأساسي من هذا العمل هو بناء ملفات الإسناد لكل مدخل وإنشاء قاعدة إعلامية مزدوجة اللغة، تلبي رغبات المستفيدين المزدوجي اللغة. وللوصول إلى هذه الغاية، تبنينا التقنيات الكندية ونحن بصدد التطبيق التجريبي لها.

الخاتمة:

التقنين والتقييس وسيلة لتوفير الجهد والوقت، ولترويج التوحيد في القواعد ليس على مستوى المركز الواحد بل على مستوى المراكز المختلفة (وطنيا، إقليميا ودوليا).

فعملية ضبط المعايير واستخدامها يسهل انسياب وتبادل المعلومات مع نظم ومراكز المعلومات الأخرى التي تدخل في نطاق الشبكة، وتوسيع دائرة التعاون فيما بينها.

فمن الضروري تبني قواعد تقنيات موحدة متعارف عليها دوليا في الممارسات المكتبية.

كان بوجدنا معرفة التجارب العربية الخاصة ببناء ملفات الإسناد في إطار ازدواجية اللغة كما هو الحال في دول المغرب العربي؛ وبالتالي دراستها، ولما لا إعتمادها، وهذا ما يساعد على بناء نظام مغربي للمعلومات.

التوصيات:

- ضرورة تأسيس ملف الإسناد واستعماله في كل المؤسسات التوثيقية بالجزائر، كما هو الحال للدول الأوربية والأمريكية.

- ضرورة توحيد إستعمال اللغات التوثيقية لرؤوس الموضوعات، للمعالجة الموضوعية للوثيقة (إستعمال قائمة موجودة حاليا والقيام بترجمتها وتكييفها)،

- تأسيس قائمة رؤوس موضوعات خاصة بالجزائر،

- ضرورة اتباع نفس المناهج، التوصيات العالمية والمقاييس كالشكل (Unimarc/Autorité)، اللغة، المقاييس للفهرسة والبرامج لتسهيل التبادل.

الببليوغرافية:

1 - بناء المراكز واستخداماتها - تحرير محمود أحمد إيتيم، تونس، مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية، 1987، ص 372، مخططات 42 سم.

2 - جامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات.

الدليل العملي لإعداد التسجيلات الببليوغرافية لنظام المعلومات، مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية، بإشراف محمود أحمد إيتيم، تونس: المركز، 1987، ص 256، 24 سم.

3 - إيتيم محمود أحمد، الدليل العملي لبناء ملف الإسناد: أسماء الأشخاص، أسماء الهيئات، الأسماء الجغرافية، إعداد محمود أحمد إيتيم، تونس، جامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات، 1990، ص 292 (سلسلة الأدلة العملية: 6).

4 - من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغربا ومشرقا، تونس، 28 نوفمبر - 1 ديسمبر 1984، مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، تونس، المركز، 1985، ص 326.